

**علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها
في العراق القديم
”دراسة في ضوء الكتابات المسمارية القانونية“
د. قصي منصور عبدالكريم**

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم
"دراسة في ضوء الكتابات المسمارية القانونية"

د. قصي منصور عبدالكريم

المقدمة:

أصناف الكتابات المسمارية القديمة عديدة ومتشعبة من بينها الكتابات التاريخية والدينية والعلمية والأدبية والإدارية، فضلا عن أهمها وأكثرها نضوجا وهي القوانين التي تعد إحدى أهم سمات حضارة بلاد الرافدين، لاسيما وأنها أقدم محاولات الإنسان المعروفة في تدوين القانون وتطبيقه وممارسة قواعده ، إذ لا يضاهاها من حيث سبق الزمني وتنوع المضامين ووفرة النصوص أية نصوص أخرى.⁽¹⁾

إن مادة دراستنا هذه تتمحور حول القوانين البابلية التي ترقى بزمنها إلى أوائل الألف الثاني قبل الميلاد، وأهمها قانون حمورابي، فضلا عن بعض الاشارات الخاصة بعلامة العبودية الواردة في النصوص المسمارية، ويجب التنكير بان قانون حمورابي لم يكن أقدم القوانين العراقية القديمة بل سبقته قوانين أخرى عرف منها حتى الآن ثلاثة، هي قانون الملك أور. نمو من القرن الحادي والعشرين قبل الميلاد وقانون لبت عشتار من القرن التاسع عشر قبل الميلاد فضلا عن القوانين الآشورية، وجميعها مدون بالخط المسماري، أي انه وعلى مدى أربعة قرون شهد كل قرن منها ولادة قانون جديد للبلاد.

وتهدف الدراسة الى إثبات ماهية نوع علامة العبودية وكيفية ازلتها في العراق القديم، بالاستعانة بالنصوص المسمارية القانونية وبعض الاشارات النصية الاخرى. ومن

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

الجدير بالذكر أن النصوص الطبية لم تبين لنا بشكل واضح وصريح إجراء مثل تلك العمليات، لذلك فإننا مضطرون لأن نحكي النصوص القانونية وبعض الوثائق الخاصة بالعبيد، إذ انه من المفيد ذكره بهذا الخصوص أن تبني الأرقاء أو تحريرهم وعتقهم من رقة العبودية، لا يصح معهم وهم في وضعهم الجديد بوصفهم أحراراً أو أشخاصاً متبنون، عند بقاء علامة العبودية ظاهرة على اجسادهم، بل لابد من إزالتها، لان مسألة عتق سيد لعبده أو عتقه لغرض التبني، يقصد بها تغيير نوع العلاقة التي تربطهم معا وتحويلها من علاقة بين عبد وسيد إلى علاقة بين متبنى ومتبنيه، أي كالعلاقة بين الأب والابن الشرعي أو بين الأشخاص الأحرار.^(٢)

والإشكالية المطروحة هنا والمعتمدة على أدلة الكتابات المسمارية بشكل عام والقانونية بشكل خاص، حول علامة العبودية التي كانت توضع على العبيد ومن ثم إثبات تغييرها (إزالتها) دون أن يبقى لها اثر دالّ عليها وكأنها عملية ازالة علامة العبودية للعبد الذي وسم أو وشم بعلامة ما، عندها سيكون من الممكن أن يكون الطب العراقي القديم قد عرف عمليات لإزالة جروح او حروق قد وقعت اثر حوادث عارضة أو أثناء الحروب، تصيب الرجال والنساء على حد سواء أو بفعل تشوه خلقي، من الممكن طمسها أو محوها بإجراء عملية جراحية كالتي سنثبتها من خلال إزالة علامة العبودية التي لم تكن على ما اعتقد وبموجب الأدلة، قصة شعر معينة بل عبارة عن وسم أو وشم أو جرح مميز ظاهر للعيان تميز العبد أو الأمة عن غيره من عامة الناس.

وسياق البحث سينصب حول الكيفية التي يتم بها إزالة علامات مميزة من المرجح أنها كانت توضع للدلالة على العبيد، وبشكل أدق يمكن أن نصلح عليها تلك العمليات المعروفة في وقتنا الحاضر بالوشم أو الوسم، والأكثر شيوعاً هو الوشم في أيامنا هذه على الأجساد الظاهرة وغير الظاهرة من البدن.

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم" دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

ويبقى استنتاجنا المتعلق بماهية علامة العبودية وكيفية إجراء عملية إزالتها،
قيد التخمين حتى تكشف لنا الكتابات المسمارية مستقبلا بشكل قاطع ما يمكن أن يدل
على استنتاجنا من خلال عناصر البحث ويدعم ما ذهبنا إليه.

أولا. قوانين العمليات الجراحية الطبية والمتعلقة بعلامة العبودية:

أن تسمية القوانين التي سيكون محور بحثنا عنها، مشتق من اللغة الاكدية بصيغة
"دين" (dinu) أي "حُكْم" والتي تعني في الأصل قضية أو قرار وهي من المصدر
الثلاثي للفعل "دان" (dānu) والذي يترجم منه اشتقاقا حَكَم،^(٣) وربما قاضي، ومن
المصدر نفسه اشتقت المفردات الاكدية الأخرى ذات العلاقة به مثل "ديان"
diyānu/dayānu بمعنى قاضٍ ، و "بيت دين" (bīt dīni) أي قاعة
المحكمة،^(٤) وقد أشار الملك حمورابي صراحة إلى مصطلح القوانين في مقدمة قوانينه
بقوله: "القوانين العادلة التي ثبتها حمورابي" وباللغة البابلية ما نصه: "دينات ميشارم شا
حمورابي أوكينم".^(٥)

dināt mišarīm ša ḥammurabi ukinma

وفي اللغات الجزرية (السامية) الأخرى نجد نفس الفعل لفظا ومعنى، ففي
الآرامية والسريانية "دان" وفي العبرية "دين" بكسر الدال، بمعنى حاكم،^(٦) ويرادف
الفعل الاكدي dināt في اللغة العربية "ديان" ومن الماضي والمضارع "دان .
يدين"،^(٧) والذي يحمل معنى مشابه لما اشتق منه بلفظ "ديان" و"يوم الدين"، أي يوم
القيامة حيث يقضي الله أمرا كان مفعولا. و"الديان" هو اسم من أسماء الله، واللفظ بهذا
المعنى قريب من القاضي أو الحاكم المرتبط بالقضاء والقوانين المعتمدة عليه، أما لفظ
الشرائع التي شاع استخدامها للدلالة على القوانين العراقية القديمة، فنرى أنها لا
تنطبق على مصطلح القوانين التي أصدرها ملوك العراق القديم ومنهم حمورابي، لان

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

مصطلح الشرائع ومفردها شريعة في اللغة العربية تعني " كل ما سنَّ الله من الدين وأمر به كالصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر أعمال البر"،^(٨) والتعبير كما هو مفهوم وواضح من الشرائع السماوية وملتصق بالإرادة الإلهية، ولا يتماشى مع ما يصدره الحكام والملوك من قوانين.^(٩)

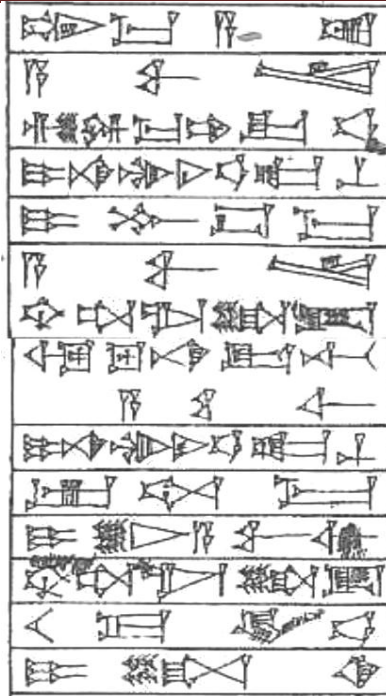
لقد عرف الطبيب في اللغة السومرية باسم "آزو" (A.ZU) وتعني المعرفة عن طريق الماء أو "إيازو" (IA.ZU) وتعني المعرفة عن طريق الزيت، وأخذت اللغة الاكدية من اللغة السومرية الاسم "أسو" (asu) لتعني معرفة أسباب المرض عن طريق الماء أو الزيت.^(١٠)

إن من أهم وأدق العمليات الجراحية في نظر الطب القديم والحديث هي الجراحة المتعلقة بالعيون، فمن القرن الثامن عشر قبل الميلاد وردتنا نصوص قانونية تتعلق بجراحة العيون فالمادة القانونية المرقمة "٢١٥" من قانون حمورابي (ينظر نص المادة بالخط المسماري) نقرأ فيها النص التالي:

šum_ma A . ZU a_wi_lum sí_im_ma_am kab_tam i_na "
GÍR.NI UD.KA.BAR i_pu_uš_ma a_wi_lam ub_ta_al_li_it ù
UD.KA.BAR (!)lu na_qab_ti a_wi_lim i_na GÍR.KAK
ip_te_me i_in a_wi_lim ub_ta_al_li_it 10 GÍN.KU.BABBAR
)^{١١} ("i_li_qi

والترجمة: " إذا عمل طبيب جرحا عميقا لرجل بسكين برنزية وأنقذ الرجل ، أو فتح محجر (عين) الرجل بآلة برنزية ، وأنقذ عين الرجل، يستلم ١٠ شيقلات فضة".

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....



النص المسماري للمادة القانونية رقم ٢١٥، بتصريف من:

Richardson M E J (2008) A Comprehensive Grammar to Hammurabi's Stele,
Gorgias Press Edition, new jersey, p.64. first

أردنا أن نمهد لموضوعنا الأساسي بهذا النص القانوني المتعلق بجراحة العين وذلك للدلالة على أن عمليات من هذا النوع والخطورة كانت معروفة في علم الجراحة للطب العراقي القديم. ثم نأتي إلى ما نستدل من خلال تناوله وعرضه بأنه محاولة أولية لإزالة علامة العبودية، وحتى نثبت أن هناك علامات مميزة سواء بالوشم أو بالوسم بالنسبة للعبيد في العراق القديم، فإنه من الجدير بالذكر إن النصوص القانونية وغير القانونية لم تذكر بدقة نوع العلامة التي تميز العبد عن غيره من الناس العاديين، والى حد كتابة هذا البحث لم ترد ادلة قاطعة تثبت نوع العلامة الخاصة بالعبيد، فكان السائد بين أوساط الباحثين والمتخصصين من العرب، واخص بالذكر

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم" دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

أستاذنا الجليل المرحوم فوزي رشيد وكتابه المعروف بالشرائع العراقية القديمة،^(١٢) أو
الأجانب من المختصين في دراسة النصوص القانونية ومن بينهم "درايفر و ميلز"
(Driver & Miles)،^(١٣) يعتقد جُلهم بان العلامة المميزة للعبد هي قصة شعر
معينة، وقد استندوا في بيان ذلك على مادتين قانونيتين وردتا في قانون حمورابي وهما
المواد رقم ٢٢٦ و ٢٢٧، والتي سنأتي على شرحهما لاحقا، (ينظر محتوى نص
المادتين لاحقا).

I . علامة العبودية:

من الناحية اللغوية فان الكلمة الاكدية المتعلقة بعلامة العبودية هي "أبْتُمْ"
(abuttum)،^(١٤) والتي تعني فيما تعنيه من معاني عديدة أنها توضع كعلامة دالة
على العبيد،^(١٥) وقد ورد ذكرها لأول مرة في السلسلة القانونية المعروفة بـ "أنا اتيشو"
(ana ittišu) والتي تترجم إلى "حين أو عند الطلب"، حيث وردت في اللوح السابع
والذي يعرف بقانون العائلة السومرية،^(١٦) ومصطلح العبودية الوارد في هذا النص
التعليمي يتحدث بشكل سرد قصصي متقطع مبتدئا بالحديث عن شراء العبد
والإجراءات المتبعة في ذلك، حيث ترد العبارات التالية:

" قصّ (المالك) شعره (شعر رأس العبد) ووضع عليه شارة العبودية،

باعه لقاء مبلغ من الفضة،

لم يسمع كلام سيده،

اختفى من بيت سيده،

أعيد بعد اختفائه،

وضعت عليه الأغلال والأصفاد،

هرب، قبض عليه، جرحه في وجهه،

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

دعمّ شارة العبودية،

..... الخ من المصطلحات والعبارات".^(١٧)

ثم تتوالى الاشارات حول ذكر علامة العبودية في "قانون اشنونا" و"قانون حمورابي"،
وفي العديد من النصوص البابلية والآشورية، ويبدو أن "الأبئم" كعلامة للعبودية
تختلف في وضعها من حالة إلى أخرى،^(١٨) وفي صيغتين هما:

١. تفرض على الفرد الحر وتنقله إلى حالة العبودية، ومن بين ذلك :

أ- الابن العاق الذي ينكر والديه أو الذي لا يطيعهما.

ب- الزوجة التي تنكر زوجها أو تخل بشروط عقد الزواج.

٢. تفرض على من هم عبيد في الأصل وبموجب ظروف معينة ومن بين ذلك:

أ- الأمة المتكبرة على سيدتها.

ب- العبيد المودعين على سبيل الأمانة عند شخص آخر.

ت- العبيد الذين لديهم ميل للهروب.

وعودة الى بدء علينا ان نبين ماذكرته النصوص القانونية حول الوشم او الوشم بشكل
عام والادلة النصية عن نوع الأبئم والتي أفترض أنها علامة وشم أو وشم أو جرح
مميز بشكل خاص ورد ذكرها في نصوص الكتابات المسمارية القانونية وغيرها.

II - ادلة علامة العبودية:

تشير النصوص القانونية وغير القانونية صراحة الى وجود علامات خاصة تعبر
بشكل مادي على عائلية املاك الاشخاص سواء من العبيد او الحيوانات، وذلك في
وضع علامة خاصة على الاجساد تخص مالك العبد او الامة او الحيوان الذي
يملكه، ويمكن الاشارة اليها في عدة ادلة من بينها:

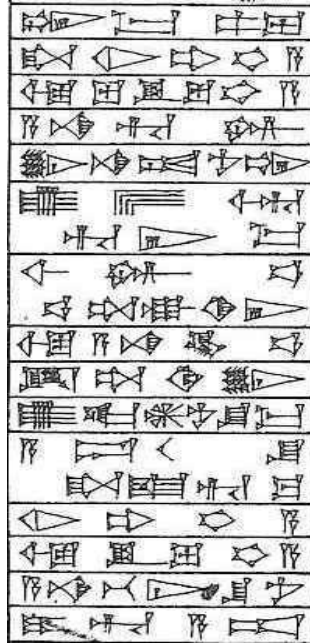
١- عرف العراقيون القدماء الوشم بالكي والمعروف حتى يومنا هذا بشكل واسع
بالنسبة لقطعان الحيوانات لبيان عائديتها لأصحابها، وقد وردت الإشارة إلى مثل هكذا

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

علامات بالكلي في قوانين حمورابي (ينظر النص المسماري للمادة رقم ٢٦٥)
وختلاصة نص المادة وترجمتها الآتي:

Šum_ma SIBA ša ÁB.GAD.HÁ ú lu GANÁM.UDU.HÁ "
a_na ri_im in_na_ad_nu šum ú_sa_ar_ri_ir š_i_im_tam
ut_ta_ak_ki_ir ú a_na KU.BABBAR it_ta_di_in
ú_ka_an_nu šu_ma A.RÁ_10 šu ša iš_ri_qú ÁB.GAD.HÁ
)^{١٩}."ú GANAM.UDU.HA a_na be_li šu_nu i_ri_a_ab

وترجمة المادة : "إذا الراعي الذي أعطيت له ماشية أو غنم للرعي، غشّ أو غير
(العلامة الموسومة بها ماشيته) أو باع بالفضة، يثبتون ذلك عليه ويعيد عشرة أمثال
ما سرق من الماشية والغنم إلى صاحبها".



النص المسماري للمادة القانونية رقم ٢٦٥، بتصريف من: Richardson M E J, op.cit, p.72

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

عند دراسة عقود البيع والشراء الخاصة بالعبيد، نجد أن وضع علامة العبودية من خلال الوشم أو الوشم ليس بالأمر المطلق، بل يرجح انه يقتصر على العبيد الذين يحاولون الهرب أو الذين هربوا فعلا وتم إلقاء القبض عليهم، ويبدو أن مالك العبد الذي يرى أن عبده غير منضبط وبنيته الهرب يضع عليه علامة العبودية سواء بالوشم أو الوشم على الوجه أو اليدين أو القدمين أو في أي بقعة ظاهرة من الجسم، وقد أثبتت لنا هذه الحالة المادة رقم ١٧ و ١٨ من قانون حمورابي ونصهما:

" إذا قبض رجل على عبد هارب أو امة هاربة في ارض زراعية وأرجعه إلى صاحبه، فعلى صاحب العبد أن يدفع له شيقلين من الفضة.

فإذا لم يذكر العبد (اسم) سيده، فعليه (أي الرجل الذي قبض عليه) أن يأخذه إلى القصر، ثم يتحرى عن هويته (داخل القصر) ويعيدوه إلى سيده".^(٢٠)

šumma awilum lu wardam lu amtam ḥalqam ina ṣerim iṣbatma "
"ana bilešu irtediaššu.

šumma wardum šu belšu la izzakar ana ekallim ireddišu "
"warkassu ipparrasma ana belišu utarrušu"^(٢١)

ومن خلال دراسة نص المادتين أعلاه يبدو واضحا أن وشم العبيد من قبل المالكين لهم يتم من خلال تثبيت شكل مميز لعلامة معينة يتم المصادقة عليها من قبل سلطة الدولة وهذا هو المقصود من عبارة "يتحرى عن هويته"، وبالتالي فان شكل العلامة معروف من قبل سلطة الدولة، إذ أن شكل العلامة يدل على ملكية العبد (وهذا الشكل يشابه إلى حد كبير التوقيع أو الختم المعروف في وقتنا الحالي).

كما يفهم من نص المادة القانونية أعلاه أن علامة العبودية لا توضع إلا على العبيد الميالين إلى الهرب، فيضطر مالك العبد بوضع علامات ظاهرية متعارف عليها تعمل

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

على تنبيه السلطات وإفراد المجتمع لمراقبة العبيد الحاملين لها بوصفهم ميالين للهرب
وذلك لتساعدهم على التعرف عليهم بسهولة ثم إلقاء القبض عليهم.

وبالنتيجة يصح الاعتقاد بان هناك علامة مميزة تستحدث على جسم العبد إمّا
بالكي أو بالوشم أو بالحز، يتم وضعها على أماكن مرئية من الجسم وبالأخص على
أماكن الوجه والجبهة أو على اليدين أو القدمين، ومن المرجح عند ذلك أن يكون
مصطلح " ابُّتُم أو ابُّتُو " (abbuttu /abbuttum) يدل على وضع علامات مميزة
وبأدوات ومواد متنوعة، وهذا ما أكدته النصوص السومرية والبابلية حيث يرد
المصطلح مسبقاً بالعلامة الدالة على الجلد (uzu) مرة، أو مسبقاً بالعلامة الدالة
على البرونز (urud) مرة أخرى،^(٢٢) وقد تعزز ذلك من خلال العبارة الخاصة بعملية
تثبيت علامة العبودية، ربما باستخدام أداة من البرونز أو من الجلد ، إذ يرد في
النصوص السومرية والبابلية ما نصه وترجمته:

SUM GA.RA.AŠ MI.NI.DU.E // Bab ab_bu_ut_tum
i_ša_ak_kan_šu

والتي تعني، "تثبيت (أو وضع) ابُّتُم"^(٢٣)، أي علامة العبودية.

وفي ضوء ما سبق علينا أن نفكر بالطريقة التي يمكن من خلالها إزالة
مثل هكذا علامات من على الجلد او الجسد بشكل عام، من قبل متخصص، ولنتعرف
على هوية الشخص الذي يقوم بعملية الازالة هذه.

ثانياً . أدلة إزالة علامة العبودية:

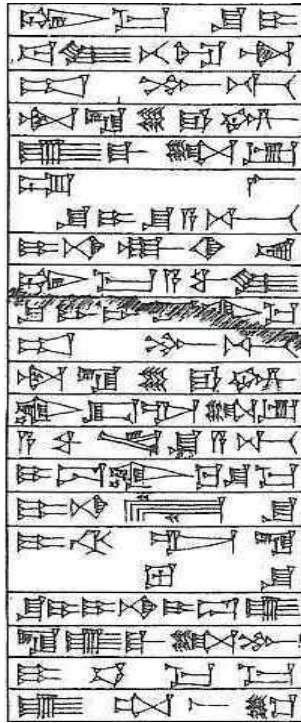
من خلال ما يرد في نص المواد القانونية المرقمة ٢٢٦ و ٢٢٧ من قانون حمورابي
(ينظر النص المسماري للمادتين رقم ٢٢٦-٢٢٧) سيتبين لنا أن من يقوم بعملية
إزالة علامة العبودية هو الحلاق، وذلك في الترجمات الخاصة بالمادتين المذكورتين،
ونصهما وترجمتهما الآتي :

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسماوية القانونية".....

šum_ma ŠU.I ba_lum be_el ERU(M) ab_bu_ti ERU(M) la
. "še_e_im ú_gal_li_ib ŠID.LAL ŠU.I šu_a_ti i_na_ak_ki_sú
šum_ma a_wi_lum ŠU.I i_da_aš_ma ab_bu_ti ERU(M) la
še_e_im ug_tá_al_li_ib a_wi_lam šu_a_ti i_du_uk_ku_š_u_ma
i_na KÁ_š_u i_ha_al_la_lu_š_u ŠU.I i_na i_du_ú la
("ú_gal_li_bu i_tam_ma_ma ú_ta_aš_šar^{٢٤})

والترجمة : "إذا أزال حلاق علامة عبد بحيث لا يعرف بلا (معرفة) صاحب العبد،
يقطعون يد ذلك الحلاق.

إذا خدع رجل حلاقاً وأزال علامة العبد بحيث لا يعرف، يقتلون ذلك الرجل ويعلقونه
في بابه (و) يقسم الحلاق "لم احلق عن معرفة" ويخلى سبيله".



النص المسماوي للمواد القانونية رقم 226 و المادة ٢٢٧، بتصرف من: Richardson M E J,
op.cit, p.66.

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

كما لا حظنا أن من يقوم بعملية إزالة علامة العبودية هو الحلاق، وارجوا أن لا يتبادر إلى الذهن أن الحلاق قديما متخصص في قص الشعر وتزيينه فقط كما هو الحال اليوم، فقد كان يقوم والى وقت قريب من خمسينيات القرن الماضي في اغلب مدن العراق بأجراء عمليات صغرى لاسيما الختان والحجامة،^(٢٥) وتعني جرح جزء من الجسم عادة ما يكون في الجبهة من الرأس أو الرقبة أو الظهر لإخراج الدم الفاسد، كما يقوم الحلاق بمداواة بعض الأمراض ويمتلك في حانوته أو حقيبته بعض الأدوية والمساحيق لاسيما الأعشاب الطبية.

ومن بين الأعمال والواجبات التي كانت تقع ضمن اختصاص الحلاق في العراق القديم، وضع علامة العبودية وإزالتها، وهذا العملية تؤكد التقارب الشديد بين مهنته ومهنة الطبيب الجراح، ومن الجدير بالذكر ان ترتيب المواد القانونية في قانون حمورابي الشهير يضع الفقرات القانونية الخاصة بالحلاقين مباشرة بعد المواد القانونية الخاصة بالطبيب الجراح والطبيب البيطري، كما ان النصوص المسمارية المعجمية الخاصة بالاسماء والاعلام قد رتبت بحيث جاء اسم الحلاق بعد اسم الطبيب، علما وان ترتيب هذه الاسماء في السياقات المعجمية يخضع للتقارب بين التخصصات.^(٢٦) وعودة إلى بدء فان اغلب من ترجم المواد القانونية أعلاه . كما ذكرنا . قد أشار إلى أن الحلاق هو الذي أزال علامة العبودية، وهذا أمر بديهي وواضح من خلال ترجمة العلامات الدالة على الحلاق باللغة السومرية "ŠU.I" وباللغة البابلية "gallābu"،^(٢٧) بيد أن الشيء الملفت للنظر هو تخصيص قصة معينة للشعر بوصفها هي علامة العبودية على اعتبار أن الفاعل هو الحلاق الوارد صفته في المواد القانونية السابقة الذكر.

بيد أنه من المرجح أن علامة العبودية ليست عبارة عن قصة شعر، لان الإشارات الواردة في النصوص الأخرى وفي مواد قانونية بابلية لا تدع مجالاً للشك لارتباط

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

علامة العبودية بشيء ابعدها ما يكون إلى قصة الشعر، بل تجعلنا نميل إلى أن تغيير
علامة العبودية يتم من خلال إجراء عملية جراحية وليس قصة شعر، أطلقنا عليها
مجازاً عملية جراحية، لاسيما إذا عرفنا وان تلك العمليات تمت قبل حوالي أربعة آلاف
عام، وندعم ما ذهبنا إليه بالاتي:

I- إذا كانت علامة العبودية مجرد قصة شعر فليس من الصعب أن يقوم العبد
الهارب بالذهاب إلى أي شخص آخر ليقص خصلة شعر رأسه أو حتى أن يقوم هو
بنفسه بقصها، وربما لا يضطر إذا نوى الهرب أن يذهب إلى الحلاق أصلاً فعليه
وببساطة أن يغطي شعر رأسه بوضع خطاء عليه دون الحاجة إلى قصه وبالتالي
يمكنه أن يخفي علامة العبودية التي يقترح البعض بأنها قصة شعر أو خصلة مميزة
من الشعر. (٢٨)

وإذا كان ما قام به الحلاق مجرد تغيير قصة شعر الرأس فهذا لا يدعو أن تدرج مادة
قانونية بذلك، بل إن المادة القانونية عاقبت الحلاق لأنه قام بإزالة وشم ملكية العبد
والعقوبة كما رأينا قاسية بحق الحلاق (قطع اليد)، لأنه أزال علامة العبودية، وفي
المحصلة فإنه قام بعملية مكنت العبد من الفرار بعد أن تخلص من علامة العبودية
التي يعرف بها العبيد عادة، وربما لهذا السبب تشير النصوص في عصور متقدمة
إلى وشم العبد بعلامة لا تمحى كان تكون في الجسم تماماً مثلما يفعل أصحاب
المواشي بماشيتهم ليتعرفوا عليها. (٢٩)

وعندما يقوم الحلاق بإجراء عملية جراحية بدل الطبيب، فإنه ليس بالأمر الغريب،
فغالباً ما يفعل الحلاق شيء مشابهاً لعمله هذا، وقد مارس فعلاً الحلاقون مهنة الطب
وخاصة طب الأسنان زمناً طويلاً في أوربا، كما تذكرنا أدوات الحلاق البغدادي قبل
نصف قرن بمثل هكذا أعمال تقع على عاتقه. (٣٠)

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

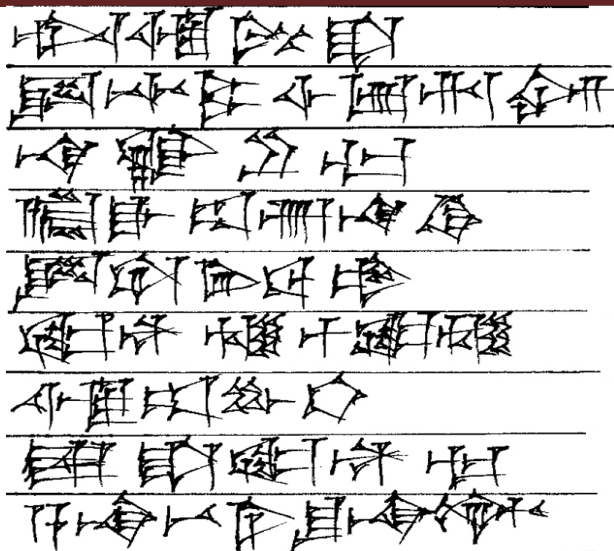
II. مما يدل على أن عملية إزالة علامة العبودية هي إجراء جراحي طبي هو أن فعل إزالة العلامة في المادتين المذكورتين في قانون حمورابي جاءت متسلسلة مع المواد القانونية المتعلقة بالشؤون الطبية وليس لها علاقة بشؤون العبيد وقص شعرهم ، فكما هو معروف فان قانون حمورابي مقسم إلى مواد تتوالى حسب موضوعات محددة يصل عددها إلى أكثر من ٢٨٢ مادة قانونية فالطب والطب البيطري والعمليات الجراحية جاءت متسلسلة من المادة رقم ٢١٥ إلى المادة رقم ٢٢٥ وتأتي بعدها مباشرة المواد السابقة الذكر مباشرة والتي تحمل الرقم ٢٢٦ و ٢٢٧، أي أن كلا المادتين مكملتان لشؤون الطب والعمليات الجراحية، بينما خصص القانون المذكور للعبيد وشؤونهم مواد متسلسلة تبدأ بالمادة رقم ٢٧٨ وتنتهي بالمادة رقم ٢٨٢.^(٣١)

III . إن تأكيد وسم العبيد بإحداث علامة مميزة على الجسم كالوسم أو الوشم، مما يتطلب إزالتها عملية جراحية، أثبتتها لنا المادة رقم ٥٢ من قانون دُون باللغة البابلية يسبق قانون حمورابي بحوالي نصف قرن أو أكثر من الزمن وهو القانون المعروف بقانون "أشنونا" (Eshnunna)،^(٣٢) ومن خلال قراءة نص المادة القانونية (ينظر قراءة وترجمة نص المادة رقم ٥٢) وترجمتها يتضح أن هناك قيود وأغلال وعلامة عبودية توضع على العبد أو الأمة في حال دخولهم بوابة المدينة، عبارة عن وسم يعرفون به طوال فترة عبوديتهم، ومحتوى النص وترجمته الآتي:

ERÌ ù GÉME ša it_ti DUMU š_i_ip_ri_im na_aš_ru_ma "
KÁ.GAL eš_nun_na^{ki} i_te_er_ba_am ka_an_nam
maš_ka_nam ù ab_bu_tam iš_š_a_ka_an_ma a_na_be_lí_š_u
"^{٣٣}na_sir

" يوسم العبد أو الأمة الذي في عهدة مبعوث ودخل بوابة اشنونا بالقيود (كَنَم) أو الأغلال (مشكَنَم) أو علامة العبودية (ابُنَم) ويحافظ عليه لصاحبه".

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....



النص المسماري للمادة القانونية رقم ٥٢ من قانون اشنونا، وقد قام الباحث برسم العلامات
المسمارية للنص المقروء من قبل: عامر سليمان، (٢٠٠٢)، مرجع سابق، ص ٨٥.

وعندما ندقق في الأفعال الواردة في النص أعلاه نجد المعنى اللغوي مترابط بين الفعل
"našrum" وهو من المصدر "ešeru" بمعنى يرسم أو ينقش أو يخط، وكلها معاني
تفيد للدلالة على الوشم أو الوسم، والمرتبط بالمصطلح المعروف لدينا بـ"ابْتُمْ"
(abuttum) والذي يعني في هذه الحالة نقش أو رسم علامة العبودية.^(٣٤)

وتضيف لنا مادة قانونية معلومة أخرى وردت في نص قانوني من العصر البابلي
القديم تعرف بمجموعة النصوص المعجمية^(٣٥)، (مادة رقم ١) سميت بـ"أنا اتيشو"
(ana ittišu)، والتي كانت معدة أصلاً لتعليم الكتابة بالخط المسماري واللغة
السومرية والأكادية، وهي مقتبسة من مواد قانونية كانت معروفة لديهم على ما
يبين (ينظر النص المسماري للمادة)، ونص المادة القانونية وترجمتها الآتي:

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

šum_ma ma_ru a_na a_bi_šú ul a_bi at_ta "
_am(!)]ù a[ab_šú ab_bu_ut_tum i_ša_ak_kán_šú]la [ù_gal_
(٣٦) . "KU.BABBAR i_nam_din_šú

" إذا قال ابن أبيه أنت لست أبي، يحلقه (أي الأب)، ويضع علامة العبد عليه
ويعطيه بالفضة". (٣٧)



المادة القانونية رقم ١ من مواد قانونية بابلية سميت بـ "أنا اتيشو" (ana ittišu) ، وقد قام الباحث
برسم العلامات المسمارية للنص المقروء من قبل: عامر سليمان، (٢٠٠٢) ، مرجع سابق، ص
٢١١.

يفهم من خلال دراسة المادة القانونية أعلاه أن هناك فرق بين حلقة الشعر ووضع
علامة العبودية بدليل أن النص يعاقب الابن الذي لايعترف بأبوة والده بان يقوم الأب
بحلقة شعر ابنه ثم يضع عليه علامة العبودية، أي أن هناك رمزيتان في العقوبة،

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

ويمكن التأكد من ذلك من خلال ارتباط مصطلح "ابْتُم" مع مصطلح الحلاقة في النصوص اللغوية، حيث يرد المصطلح "غلابو" أو "قلابو" (gullubu)،^(٣٨) . ربما إشارة إلى من يقوم بوضع علامة العبودية أو إزالتها . وهو الحلاق الذي يقلب الرأس وكذا الشعر . وللعودة إلى نفس النص فانه على ما يبدو إن إنكار الابن لأبيه الذي لم يولد من صلبه أي الابن المتبنى بقوله "أنت لست أبي" ولأمه التي ربه وأنشأته وأحسن تربيته "أنت لست أمي"، يؤدي ذلك الى عقاب يتمثل بخلق الشعر كعقوبة مؤقتة، تتمثل بخلق الشعر، وبالتالي سيطول الشعر حتما مع مرور الوقت، ثم تعقب عملية الحلق مباشرة عقوبة طويلة الأمد عندما يوصم بعلامة العبودية،^(٣٩) إلا إذا قام الحلاق بإجراء عملية إزالة للعقوبة الطويلة الامد والمتمثلة بعلامة على الجسم كعلامة للعبودية، عندها يكون ذلك الحلاق جراحا ماهرا سيجرى عملية لذلك الابن المتبنى عندما يعود لرشده ويحترم متبنيه من الأب والأم.

IV . علامة العبودية كوشم أو وسم على القدمين واليدين: بعيدا عن حلاقة الشعر تثبت لنا نصوص متأخرة من العصر البابلي الحديث، أن علامة العبودية توضع على القدم أو الرسغ، يبدو واضحا أن وضع علامة العبودية "ابْتُم" (abuttum) لم تكن قصة شعر بل علامة ظاهرة على القدم أو اليد، فقد جاء في نص من "نوزي" (اسم مدينة أثرية على بعد ١٢ كلم جنوب مدينة كركوك شمال العراق) يتناول موضوعه وصية أب بتركته لأولاده وزوجته ، وترد في الوصية عبارات تهديد إلى الأولاد في حالة إنكارهم لنصيب أمهم من الميراث وعدم تطبيقهم لنص الوصية،(ينظر نص الوصية بالخط المسماري) ومما يفيدنا في النص ذكره لوضع علامة العبودية "ابْتُم" (abuttum) على قدم من لا ينفذ الوصية، والنص والترجمة كالآتي:

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

i_na_ad_din ab_bu_ta_š_u_nu [......]I_na bit^{it} nu "
I_na šépi_š_u_nu i_na_an_di_nu ú š_u_ú [U]ú_maš_šar_š_u
(٤٠) . "qi_ir_bā_na la i_he_ip_pé

"في جناح الخدم سيرمى وستوضع علامة العبودية على قدمه، (إلا أن) علاقته
بالعائلة لن تنتهي"



جزء من نص الوصية التي تعاقب من يخالف تنفيذها بوضع علامة العبودية على قدمه، وقد قام
الباحث برسم العلامات المسمارية للنص المقروء من قبل : صالح حسين الرويح، مرجع سابق ،
ص ١٢٤.

يبدو واضحا من النص أن علامة العبودية كانت توضع على الأقل من خلال هذا
النص الصريح على القدم "šépi" والتي يقابلها باللغة السومرية "GİR" وتعني قدم أو
رجل.^(٤١) وعند هذا المعنى تكون علامة العبودية عبارة عن وسم أو وشم مميز، مما
يستوجب فيما لو تمكن الشخص الذي وضعت عليه العلامة من إزالتها أن يتدخل

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

الحلاق لإجراء عملية جراحية لإزالة علامة العبودية ، لان الحلاق هو الشخصية
المسؤولة قانونياً عن مثل هذه العمليات.^(٤٢)

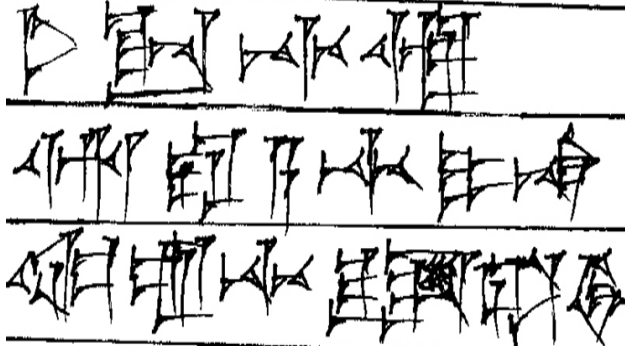
وقد توضع علامة العبودية على اليد دون القدم، ومن ذلك نقرأ في نص من العصر
البابلي الحديث عن وسم بعلامة العبودية، والنص صريح وواضح في انه لم يذكر
الوسم فقط، بل أشار إلى شكل الوسم والمتمثل في علامة النجمة، التي وسمت بها
الأمة المهداة إلى معبد مكرس لأحد الآلهة ، فيقوم الشخص المتخصص بوضع
علامة العبودية المتمثلة بشكل نجمة على يد الأمة (ينظر النص المسماري لوضع
السمة) وقراءة النص وترجمته كآتي:

Kak_kab_ti ú "

ar_ra_a_ti i_na

"[ni] eli šir rit_ti šu it_ta_di_ " ^{٤٣}

وترجمة النص: " وضع سمة النجمة على يد (رسغ) الأمة"



النص المسماري من العصر البابلي الحديث يبين وضع سمة العبودية وشكلها المتمثل بالنجمة
على يد الأمة، وقد قام الباحث برسم العلامات المسمارية للنص المقروء من قبل : صالح حسين
الرويح، مرجع سابق ، ص ١٢٥.

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم"دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

ومن خلال النص اعلاه يفهم بشكل واضح أن السمة (Kak_kab_ti) كانت عبارة
عن نجمة (ar_ra_a_ti) وضعت على رسغ (šir_rit_ti_šū) الأمة، فأصبحت بذلك
عبدة تابعة للمعبد الذي أهديت له. وإذا ما قدر وان أصبحت هذه الأمة حرة، فما
عليها إلا أن تسعى إلى طبيب مختص (حلاق) ليسعفها بإزالة علامة النجمة التي
وضعت على رسغها.

ويجربنا نص الأمة السالف الذكر إلى مسالة أخيرة تتعلق بعدم التوافق مع من
يذهب بالقول ان علامة العبودية هي قصة شعر، وذلك من خلال الإشارة إلى نوع
لعلمة مميزة على القدم أو اليد أو الوجه أو في أي مكان ظاهر للعيان، ولو دققنا
النظر بشكل حول نوع علامة العبودية لقص الشعر، فلربما يصح القول مع العبيد من
الذكور، بينما لا يصح الأمر بتاتا مع الإماء في حلق شعر رأسهم كعلامة للعبودية،
لان في ذلك تشويه لشكلها ومنظرها، فأكثر الإماء فضلا عن عملهم وخدمتهم
لأسيادهم يكونون مرتعا للاستبضاع من قبل أسيادهم، وبالتالي لا يمكن أن يكون
السيد راغبا بمعاشرة أمته من دون زينة شعرها، فيفضل عند إذن أن يضع الوشم على
يديها أو قدمها أفضل من أن يقص شعر رأسها، ودليل ذلك نجده في حالة معاقبة
الأمة التي تقصر مع سيدها أو سيدتها، فان عقوبتها تكون بجز شعر رأسها ثم بيعها،
ففي إحدى الوثائق التي تعود إلى السنة الثانية عشر من حكم الملك حمورابي، نجد أن
زوجا اشترى امة تدعى "شمش نوزي" من والدها وقد تزوجها السيد الذي اشتراها
ويدعى "بونيني أبي" لتكون امة لزوجته الأصلية والتي تدعى "بليسونو"، وكتب في نص
عقد الشراء، إذا ما قالت الأمة يوما ما للزوجة "أنت لست سيدتي"، يجز شعر رأسها
وتباع في سوق النخاسة،^(٤٤) وبذلك يشوه منظرها فلا يقبل احد شرائها إلا بعد مدة
ليطول شعر رأسها، عندها نتبين أن علامة العبودية لا يمكن في هذه الحالة أن تكون
قصة شعر تشوه منظر الأمة. بينما في المقابل لم يتردد المشرع القانوني بقص شعر

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

العبد الذكر المخالف والذي لا يستجيب لسيده، بل ويصل الأمر أحيانا إلى أن تصلم
أذنه، كما ورد ذلك في المادة رقم ٢٨٢ من قانون حمورابي والتي تنص على الآتي:
šumma wardum ana belišu ul beli atta iqtabi kima warassu "
("ukanšuma belšu uzunšu inakkis"^(٤٥))

" إذا قال عبد لسيده أنت لست سيدي، وثبت انه عبده، فعلى سيده أن يقطع أذنه".^(٤٦)



النص المسماري للمادة القانونية رقم 282، بتصريف من: Richardson M E J, op.cit, p74.

ومن الاشارات الواردة اعلاه تأكد لنا وجود علامة مميزة مخصصة للدلالة على
الشخص الذي يوسم بالعبد او الامة، على الرغم من اختلاف نوع وموضع هذه
العلامة بالنسبة للعبد الذكر أو الانثى.

الخاتمة والاستنتاج:

الإشكالية التي حاولنا الإجابة عليها من خلال الملاحظات التي طرحناها حول علامة العبودية، بينت لنا أن تخصيص نوع معين من العلامات وفي أماكن محددة من الجسم للعبيد لم يثبت قطعياً، بينما ثبت لدينا أن علامة العبودية لم تكن قصة شعر مميزة أو ما شاكل ذلك، وفي تحديدنا لشخصية من يقوم بإزالة تلك العلامة التي كانت لا تتعدى كونها وشماً أو وسماً ظاهراً على البدن على اختلاف الأماكن سواء بالنسبة للإماء أم الذكور من العبيد، كان يمتن هذا العمل الحلاق باعتباره من يقوم بمثل هذه العمليات، ثم بدلالة المادة رقم ٢٢٦ و ٢٢٧ والتي أشارت بصريح العبارة إلى أن الحلاق هو الذي يقوم بإزالة علامة العبودية، وقد افترضنا أن الحلاق في ذلك العمل يقوم بلعب دور الطبيب، على الرغم من عدم ورود أي إشارة إلى حد الآن تشير إلى قيام الطبيب بإجراء مثل هكذا عمليات لإزالة علامة العبودية، علماً وان الطبيب كان يقوم بعمليات اخطر واكبر من هذه لاسيما في محجر العين، وهذا يجعلنا نرجح أن عملية ازالة علامة العبودية لم تكن من اختصاص الطبيب بل من اختصاص الحلاق، والدليل على ذلك وارد في نص المواد القانونية المشار اليها في البحث، فالنصوص لم تشر إلى صيغة التعميم في عملية إزالة علامة العبودية كما هي العادة في اغلب المواد القانونية التي تبدأ بعبارة "šum_ma a_wi_lum" بمعنى اذا رجل، بل حددت الحلاق بالقول "šum_ma ŠU.I" أي "إذا حلاق"، وبذلك خصص المشرع للحلاق هذه المادة واعتبره مسؤولاً عن إزالة علامة العبودية بعملية جراحية قد تكون اقرب إلى عمليات التجميل، بيد أنها أولية مع الأخذ بنظر الاعتبار عامل الظرف والمظروف، واخذ التطورات التي طرأت على المهنة بشكل أكثر قبولاً، فيما لو اعتبرنا أن محاولة بحثنا هذه بمثابة لفت الانتباه إلى جانب مهم من جوانب التقدم العلمي والطبي بشكل خاص في الفكر العراقي القديم والتي وصلتنا

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم"دراسة في ضوء الكتابات المسمارية القانونية".....

من خلال الكتابات المسمارية التي لولاها لما عرفنا الشيء الكثير عن اغلب العلوم
والمعارف الإنسانية.

الهوامش والاحالات:

- ¹ - عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم - موجز التاريخ الحضاري، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩٣، ص ١٨١ وما بعدها.
- ^٢ - هورست كلينكل، حمورابي البابلي وd عصره، تعريب محمد وحيد خياطة، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، ط١، دمشق، ١٩٩٠، ص ٢٢٧.
- ³ - René Labat, Manuel D'épigraphie Akkadienne, société Nouvelle librairie orientaliste ,Paris, 2002, no.12,457, p.47,205.
- ^٤ - عامر سليمان وآخرون، المعجم الاكدي - معجم اللغة الاكديّة (البابلية والآشورية) باللغة العربية والحرف العربي، الجزء الأول أ - د ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، بغداد، ١٩٩٩، ص ٢١٦.
- ^٥ - عامر سليمان، نماذج من الكتابات المسمارية - النصوص القانونية، ج١، منشورات المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٧.
- ⁶ - Brown F and others, Hebrew and English Lexicon of the old Testament, Oxford 1972, p.192
- ^٧ - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، ١٩٧٢، ط٢، ص ٣٣٠.
- ^٨ - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، الجزء العاشر، دار صادر ، بيروت ، دبت ، ص ٤٠ وما بعدها.
- ^٩ - عامر سليمان وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢٧.
- ¹⁰ -Driver G.R , and Miles J.C The Babylonian Laws, Oxford, 1955, vol.1, p.416.

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

¹¹ - Richardson M E J, A Comprehensive Grammar to Hammurabi's Stele,
Gorgias Press Edition, New Jersey, 2008, p.65. first

¹² - فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، دار الرشيد للنشر، ط ٢، بغداد، ١٩٧٩.

¹³ - Driver G.R , and Miles J.C The Babylonian Laws, Oxford,1952& 1955,
two vols.

¹⁴ - René Labat, op.cit,p.153,no.333.

¹⁵ - Jeremy B and other, A Concise Dictionary of Akkadian,(= CDA) ,
Wiesbaden, 1999,p.2b.

¹⁶ - عامر سليمان، (٢٠٠٢)، مرجع سابق، ص ٢١١.

¹⁷ - هورست كلينكل، مرجع سابق، ص ٢٤٦.

¹⁸ - لمزيد من المعلومات حول طبيعة الأبتنم وارتباطها بالعبيد يمكن مراجعة: صالح حسين
الرويح، العبيد في العراق القديم، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الآثار - كلية الاداب- جامعة
بغداد، ١٩٧٦، ص ١١١ وما بعدها.

¹⁹ - عامر سليمان، (٢٠٠٢)، مرجع سابق، ص ٢١١.

²⁰ - فوزي رشيد، مرجع سابق، ص ١٢٢.

²¹ - Richardson M E J, op.cit, p.23

²² - صالح حسين الرويح، مرجع سابق، ص ١١٤.

²³ - Driver G.R , and Miles J.C, part B, Op .Cit, p.308.

²⁴ - عامر سليمان، (٢٠٠٢)، مرجع سابق، ص ١٨٥.

²⁵ - عزيز جاسم الحجية، بغداديات - تصوير للحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام،
وزارة الثقافة والإرشاد، السلسلة الثقافية، بغداد، ١٩٦٧، ص ٦٥، ٤٧. ومن الجدير بالذكر ان

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

السكان المحليين في بعض الدول العربية ومنها تونس على سبيل المثال يطلقون على الحلاق
اسم الحجام، وعلى الحلاقة مصطلح الحجامة.

²⁶ - The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of
Chicago, Chicago, 1956- ff , (=CAD),G. (gallabu) "كلابو"
انظر تحت كلمة "كلابو"

²⁷ - René Labat, op.cit,p.163,no.353.

²⁸ - CAD, vol.1, A, p.49-50

²⁹ - هورست كلينكل، مرجع سابق، ص ٢٣٨.

³⁰ - رضا جواد الهاشمي، الأطباء والحلاقون في العراق القديم دورهم ومكانتهم، مجلة سومر،
المجلد ٥١، ٢٠٠١-٢٠٠٢، بغداد، ص ١٩٨.

³¹ - عامر سليمان، القانون في العراق القديم، الموصل، ١٩٧٧، ص ٢٢٥-٢٢٨.

³² - Albrecht G, The Law of Eshnunna Discovered at tell Harmal, SUMER,
vol.4, 1948, pp.63-102.

³³ - عامر سليمان، (٢٠٠٢)، مرجع سابق، ص ٨٥.

³⁴ - CDA , op.cit, p.81b.

³⁵ - كشفت الألواح المسمارية في بلاد الرافدين عن العديد من النصوص المعجمية باللغتين
السومرية والاكديية على شكل حقلين، كتب الأول منهما إلى اليسار النص باللغة السومرية في
حين كتب نفس النص في الجانب الأيمن باللغة الاكديية، انظر: عامر سليمان، المعجم اللغوية
من مظاهر أصالة حضارة بلاد الرافدين ، مجلة المجمع العلمي العراقي،
٢/٤٤، بغداد، ١٩٩٧، ص ٣٣٩-٣٥٦.

³⁶ - عامر سليمان، (٢٠٠٢)، مرجع سابق، ص ٢١١.

³⁷ - فوزي رشيد ، مرجع سابق، ص ١٧٥.

³⁸ - CDA, op.cit, p.2b.

³⁹ - هورست كلينكل، مرجع سابق، ص ٢٢٨.

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

- ٤٠- صالح حسين الرويح، مرجع سابق ، ص ١٢٤
- ٤١ - René Labat, op.cit,p.199,no.444.
- ٤٢- رضا جواد الهاشمي، مصدر سابق ، ص ١٩٧.
- ٤٣- صالح حسين الرويح، مرجع سابق ، ص١٢٤-١٢٥.
- ٤٤- هورست كلينكل، مرجع سابق، ص٢٤٤.
- ٤٥ - Richardson M E J, op.cit, p.75.
- ٤٦- فوزي رشيد، مرجع سابق،ص١٦٦.

المصادر والمراجع :

- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢ .
- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، الجزء العاشر، دار صادر ، بيروت ، د.ت.
- رضا جواد الهاشمي، الأطباء والحلاقون في العراق القديم دورهم ومكانتهم، مجلة سومر، المجلد
٥١.
- صالح حسين الرويح، العبيد في العراق القديم، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الآثار - جامعة
بغداد، ١٩٧٦.
- عامر سليمان وآخرون ، المعجم الاكدي - معجم اللغة الاكديّة (البابلية والآشورية) باللغة العربية
والحرف العربي، الجزء الأول أ - د ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، بغداد، ١٩٩٩ .
- عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم - موجز التاريخ الحضاري، دار الكتب للطباعة والنشر،
جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩٣.

علامة العبودية والعملية الجراحية لإزالتها في العراق القديم "دراسة في ضوء
الكتابات المسمارية القانونية".....

- عامر سليمان، القانون في العراق القديم، الموصل، ١٩٧٧.
- عامر سليمان، نماذج من الكتابات المسمارية . النصوص القانونية، الجزء الأول، منشورات
المجمع العلمي العراقي، بغداد، ٢٠٠٢.
- عزيز جاسم الحجية، بغداديات - تصوير للحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام،
وزارة الثقافة والإرشاد، السلسلة الثقافية، بغداد، ١٩٦٧.
- فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، دار الرشيد للنشر، ط٢، بغداد، ١٩٧٩.
- هورست كلينكل، حمورابي البابلي وعصره، تعريب محمد وحيد خياطة، دار المنازة للدراسات
والترجمة والنشر، ط١، دمشق، ١٩٩٠.
- Brown F and Others, Hebrew and English Lexicon of the old Testament,
Oxford, 1972.
- Driver G R, and Miles J C, The Babylonian Laws,
Oxford,(1952&1955),Two Vols.
- Jeremy B and Others A Concise Dictionary of Akkadian ,Wiesbaden,
(1999).
- René Labat, Manuel D'épigraphie Akkadienne, société Nouvelle librairie
orientaliste, Paris, 2002.
- Richardson M E J, A Comprehensive Grammar to Hammurabi's Stele,
first Gorgias Press Edition, new jersey, 2008.
- The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of
Chicago, Chicago, 1956- ff.

Abstract:

The discussion point that shown in the research and based on cuneiform evidence in law, in particular, focus on the slavery mark , which was placed on the slaves and then removed without any effect like surgery for beauty for those who was marked or tattooed Then it would be possible that the ancient Iraqi medicine had known processes to remove wounds or burns effects which occurred by accidents or casual during the wars to both men and women, or by a congenital malformation, that is possible erased by such operation a slavery mark what I thought and as shown in the evidence, a special haircut but marking or tattoo or visibly injured distinguish a slave from others.

Our knowledge of medicine and special operations Enhanced by exercise mark the medical jobs through the study of some law materials, where laws of ancient Iraqi among the most important sources that took in its consider the medical profession, for example the famous laws of King Hammurabi (1792 -1750 B.C), which considered the oldest laws indicated clearly to the laws of the medical profession till now and those laws which are more than 282 law material, material numbered from 215 to 227 for Medical Sciences.